التنبؤ بالاتجاه نحو التطرف من بعض المتغيرات الديموجرافية والأسرية لدى عينة من المراهقين

اعداد
د/ هشام إبراهيم عبد الله
أستاذ الصحة النفسية المساعد - كلية التربية- جامعة الزقازيق

Doi: 10.33850/ajahs.2019.52200
الاستلام : ٢٥ / ٧ /٢٠١٩ القبول : ٢٠ / ٨ /٢٠١٩

المستخلص :
هدفت الدراسة الحالية إلى التنبؤ بالاتجاه نحو التطرف من بعض المتغيرات الديموجرافية والأسرية، وتأثير عاملي النوع والجنسية والتفاعل بينهما على الاتجاه نحو التطرف لدى المراهقين، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٥٥٧) فرداً (٣١٨ ذكور- ٢٣٩ إناث) طبق عليهم مقياس الاتجاه نحو التطرف من إعداد الباحث بعد التأكد من صلاحيته سيكومترياً، وأظهرت النتائج أن متغيريّ دخل الأسرة ومستوى تعليم الأب ينبئان بأبعاد الاتجاه نحو التطرف والدرجة الكلية له، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في جميع أبعاد الاتجاه نحو التطرف والدرجة الكلية له لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السعوديين وغير السعوديين في جميع أبعاد الاتجاه نحو التطرف، والدرجة الكلية له، وكلها لصالح غير السعوديين.
الكلمات المفتاحية: التنبؤ، الاتجاه نحو التطرف، المراهقة.

Abstract:

Predicting the attitude toward extremism from some demographic and family variables in a sample of adolescents

The present study aimed at predicting the attitude towards extremism from some demographic and family variables, the general effect of gender and nationality, and the interaction between them on the promotion of radicalization among adolescents. The current study was conducted on a participant of 557 individuals (318 males and 293 females) of the researcher prepared after the validity of Sikomtria, and the results showed that the variable income of the family and the father's education

indicate a distance of the attitude toward extremism and the total degree. There were also statistically significant differences between males and females in all dimensions of the attitude towards extremism and the voferall degree in favor of males. There are statistically significant differences between Saudies and non-Saudies, in all dimensions of the attitude towards extremism and the degree of total, all in favor of non-Saudis.

Keywords: Predicting, Attitude toward Extremism, Adolescents.

مقدمة:

تعد مشكلة التطرف من أخطر القضايا اليوم وأكثرها تعقيداً وتركيباً، والتي تزايدت بشكل ملحوظ حتى بلغت المستوى العالمي، وأصبح القلق والخوف منها قدراً إنسانياً مشتركاً بين كافة المجتمعات، فالتطرف والاتجاه نحوه يعد مصدراً لمعاناة إنسانية هائلة في العصر الحديث، وأصبح يمثل مشكلة اجتماعية متعددة الأبعاد والمستويات والمكونات، مما يستدعي على كافة الدول فهم ودراسة ومراقبة تلك المشكلة عن كثب، لما تشكله من مصدر للتوتر يهدد بشكل مباشر بنية المجتمع وأمنه واستقراره، كما يعد التطرف الموجه والمحرك الأساسي لما نشاهده من عنف وإرهاب طال الكثير من دول العالم بشكل عام، والدول العربية على وجه الخصوص.

فالتطرف يعني إتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالتشدد والخروج عن حد الاعتدال والبعد عن المألوف، وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والأخلاقية التي حددها وارتضاها المجتمع، وهو بذلك إضطراب فكرى وسلوكي، ولا يعتبر نتاج شخصية محدده بل منهج فكرى أكثر منه حاجة نفسية، وقد يرتبط بأي منحى من مناحي الحياة طالما وجدت الظروف المناسبة لظهوره.

ومن الملاحظ في الآونة الأخيرة ظهور التطرف والأفكار المتطرفة بشكل ملحوظ ومتزايد على المستوى العالمي، من خلال أفراد وجماعات تتبني وتروج لتلك الأفكار المتطرفة لدى فئة المراهقين والشباب بصفة خاصة، مما ينبئ بوجود مشكلة لدى هذه الفئة تتطلب الانتباه لها والعمل على معالجتها.

وتمثل مشكلة التطرف اليوم تحدياً للعلماء في فهمه وتحديد أسباب نموه وانتشاره، والبحث في أشكاله والظروف والعوامل المرتبطة به، كظاهرة اجتماعية تظهر في أعمال بعض الأفراد والجماعات، كما أفادت الإحصائيات العالمية بأنه من عام (٢٠٠٨) حتى عام (٢٠١٢) تضاعف التطرف بمقدار خمسة أضعاف، وأكثر من ٧٠% من الحالات شملت الترويج للكراهية والعدائية العرقية بين الدول (Al, bats, 2013)

ومن ناحية أخرى يحتل موضوع الاتجاهات أهمية خاصة وذلك لأن الاتجاهات تعتبر ميولاً أو إستعدادات ثابتة نسبياً ومكتسبة موجهة وضابطة ومنظمة للسلوك، فهي تمثل حلقة الوصل بين الحالة النفسية للفرد وبين سلوكه وتفاعله مع عناصر البيئة ، ولا يمكن إغفال الاتجاهات كمؤثر فعال في سلوكيات الفرد فالاتجاهات تعمل على التوجيه النسبي لسلوك الفرد وأقواله وأفعاله وتفاعله مع الآخرين.

ومن المتفق عليه أن الأسرة والمدرسة، وجماعة الأقران ووسائل الإعلام تلعب دوراً مهما في نشأة وتكون الاتجاهات لدى الأفراد خاصة لدى المراهقين ، ويلاحظ أن في مرحلة المراهقة يبدأ الصراع بين الانتماء للأسرة والرغبة في اتباع الاتجاهات الجديدة في العالم الخارجي، وقد يؤدى هذا إلى اضطراب العلاقات بين الوالدين والمراهق، وإلى سوء توافق المراهق مما قد يجعله عرضة لتنامي الاتجاه غير السوي نحو التطرف لديه.

وقد أوضحت نتائج بعض الدراسات انتشار تطرف الاستجابة لدى طلبة وطالبات المرحلة الثانوية، مثل دراسة محمد ثابت (٢٠٠٤)، ووجود علاقة بين الاتجاهات نحو التطرف وبعض المتغيرات الأسرية ومنها دراسة أماني السيد (٢٠٠٩)، وبين الاتجاه نحو التطرف والحاجات النفسية، مثل دراسة ماكوكسكي وميللر Makowsky & Miller (٢٠١٤)، والتنبؤ بالتطرف والاتجاهات نحوه من بعض المتغيرات الأسرية والاجتماعية والمعرفية، ومنها دراسات (ممدوح صابر وأحمد صابر، ٢٠٠٩، كوستيلو وآخرون Costello, et al., 2018).

مشكلة الدراسة:

تلعب الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى دوراً مهما في تكوين شخصية الفرد، حيث تشكل العوامل الاجتماعية والاقتصادية، ومعاملة الوالدين والمناخ الأسرى عنصراً فاعلاً في تحقيق التوافق أو الاضطراب داخلها، ومن ثم التأثير على الفرد في أفكاره ومعتقداته واتجاهاته، خاصة لدى المراهقين بما لديهم من زيادة الحساسية والاندفاعية وراء كل ما هو جديد ومختلف، مما يشكل عامل ضغط على الأفراد وتكوينهم النفسي وتفاعلهم الاجتماعي في محيط الأسرة وخارجها.

ولقد أظهر تقرير مؤسسة التعاون العالمي لمكافحة الإرهاب (هداية Hadayah ، ٢٠١٤) أهمية الدور الإيجابي الذي يمكن أن تضطلع به الأسرة، في منع أو مواجهة التطرف العنيف والوقاية منه ، وهو ما أكدته تجارب العديد من الممارسين الذين يعملون في سياقات متنوعة، مثل شمال أوروبا، والشرق الأوسط، وجنوب شرق آسيا، حيث أكدت تجاربهم على أهمية دور الأسرة، في ضمان نجاح برامج اجتثاث التطرف في كثير من الحالات، كما يؤكد التقرير أن المشاركة في التطرف العنيف يأتي نتيجة لعوامل أسريه في بعض الأحيان.

وعلى الرغم من أن العوامل المرتبطة بالتطرف والاتجاه نحوه لدى المراهقين كثيرة ومتنوعة ومتشابكة، إلا أن بعض العوامل الأسرية تأتي في مقدمة هذه العوامل لما لها من آثار كبيرة على شخصية المراهقين، وقد لاحظ الباحث ندرة الدراسات التي تناولت التنبؤ بالاتجاه نحو التطرف للمراهقين، مما دعا إلى إجراء الدراسة الحالية بهدف التنبؤ بالاتجاه نحو التطرف من بعض المتغيرات الديموجرافية والأسرية مثل النوع والجنسية ودخل الأسرة، وتعليم الأب وتعليم الأم، وعمل الأب وعمل الأم.

وبناء على ما سبق تم تحديد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على السؤالين التاليين:

١- هل تنبئ بعض المتغيرات الديموجرافية والأسرية دون غيرها بالاتجاه نحو التطرف لدى عينة من المراهقين؟

٢- هل يوجد تأثير لعاملىّ النوع (ذكور-إناث) والجنسية (سعودى – غير سعودى) والتفاعل بينهما على الاتجاه نحو التطرف لدى عينة من المراهقين؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

١- إمكانية التنبؤ بالاتجاه نحو التطرف من بعض المتغيرات الديموجرافية والأسرية لدى عينة من المراهقين.

٢- تأثير عاملىّ النوع (ذكور- إناث)، والجنسية (سعودي- غير سعودى) والتفاعل بينهما على الاتجاه نحو التطرف لدى عينة من المراهقين.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تتناوله ألا وهو الاتجاه نحو التطرف لدى المراهقين في العصر الحالي الذي تزايدت فيه الاتجاهات المتطرفة بشكل ملحوظ، مما يساعد في فهم حاجات المراهقين والعوامل المرتبطة باتجاهاتهم نحو التطرف، كما تنبع أهمية الدراسة الحالية من إعتبارين هما:

١- أن الاتجاهات نحو التطرف تعد مؤشراً مهماً وموجهاً للأفكار والانفعالات والسلوك لدى المراهقين.

٢- أن التنبؤ بالاتجاه نحو التطرف للمراهقين يعد بمثابة تدخلاً ً وقائياً للكشف عنه من خلال بعض المتغيرات الديموجرافية والأسرية، مما يساعد في إعداد البرامج الإرشادية لتعديل تلك الاتجاهات، والتعامل بإيجابية مع مشكلة التطرف.

كما تبرز أهمية الاتجاهات من كونها موجهات للسلوك، حيث تؤثر أفكار الفرد ومعتقداته على انفعالاته واتجاهاته وأنماط سلوكه الحالية والمستقبلية، وتعتبر الاتجاهات كذلك بمثابة المحكات المعيارية لأنماط سلوك الأفراد، حيث تتفاعل مع المعايير الذاتية للفرد وأنماط السلوك السابقة فيما بينها لتحدد أنماط سلوك الفرد

اللاحقة، وعلى هذا تبدو أهمية الاتجاهات في تفسير العديد من أنماط السلوك السوية وغير السوية .

مصطلحات الدراسة:

-التطرف Extremism

يمكن تعريف التطرف بأنه اتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالتشدد والخروج عن حد الاعتدال والبعد عن المألوف، وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الأخلاقية التي حددها وارتضاها أفراد المجتمع، وقد يكون التطرف إيجابيا في الاتجاه بمعنى الموافقة التامة أو سلبياً في الاتجاه بمعنى المعارضة التامة، أما حد الاعتدال فيقع في وسط المسافة بين الموافقة التامة والمعارضة التامة (Makowsky & Miller, 2014).

وعلى ذلك يمكن تعريف الفرد المتطرف بأنه الفرد الذي تتسم أفكاره واعتقاداته وإنفعالاته وأنماط سلوكه بالتشدد والمغالاة، وتجاوز حد الاعتدال والوسطية.

الاتجاه نحو التطرف: Attitude Toward Extremism

ويعرف بأنه مدى إدراك الفرد لتلك الظاهرة وموقفه منها، ومدى قبولة وموافقته أو رفضه واستنكاره لها، كما يتحدد إجرائياً في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الاتجاه نحو التطرف بمكوناته (المعرفي – الوجداني- السلوكي). وتشير الدرجة المنخفضة إلى الاتجاه السوى نحو التطرف، بينما تشير الدرجة المرتفعة على المقياس بالاتجاه غير السوى نحو التطرف.

المفاهيم الأساسية والإطار النظرى:

التطرف:

يصعب تحديد مفهوم التطرف Extremism، أو إطلاق تعميمات بشأنه حيث أن مصطلح التطرف يعاني من إفراط المعاني، وذلك لغموض مفهوم التطرف وكثرة معانيه مع تداخله مع غيره من المفاهيم السيكولوجية الأخرى ومنها: التعصب والتصلب والجمود والعنف والعدوان والارهاب، وكذلك اختلاف التوجهات النظرية والأطر المرجعية بين العلماء والمفكرين، حيث تنتمي الظاهرة إلى كثير من العلوم الإنسانية ومنها علم الاجتماع، وعلم النفس، والأنثروبولوجيا، والسياسة والاقتصاد والقانون، وقد اختلفت التوجهات بين العلماء في وضع معايير ومحكات محددة لماهية ظاهرة التطرف وشخصية المتطرف وذلك لاختلاف أشكاله ومجالاته وأسبابه ومستوياته.

مفهوم التطرف:

تتعدد التوجهات النظرية لتحديد مفهوم التطرف لدرجة قد تصل إلى التباين فيما بينها، إلا أنها تتفق في تحديد خصائص وسمات الفرد المتطرف.

ترد كلمة التطرف في القاموس من معاني الطرف بمعنى الناحية من النواحي أو طائفة من الناس وطرف الشئ أقصاه (ابن منظور) ويشير ذلك أن التطرف يعني

التشدد والتعصب، والفرد المتطرف هو الذي يكون في الطرف بعيداً عن الوسط والاعتدال والاتزان.

ويعرف التطرف في اللغة العربية أيضاً بأنه مجاوزة الحد، والتعصب والخروج عن القصد في كل شئ وهو نقيض التقصير، وأصله في المحسوسات، والوقوف على التطرف بعيداً عن الوسط، ثم انتقل إلى المعنويات كالتطرف في الدين أو في الفكر أو السلوك (شتوان، ٢٠٠٢).

والتطرف على ذلك يعنى المغالاة في فهم معتقد أو فلسفة أو فكرأو سلوك والغلو في التعصب لذلك الفهم دون غيره من آراء أخرى، واتخاذه موجهاً لجميع أنماط سلوك الفرد، وربما يلجأ المتطرف الى فرضه بالقوة على الآخرين .

ويعرف أيضاً بأنه الخروج عن القيم الاجتماعية ورفضها والتمرد عليها، ويتسم المتطرفون بالجمود والتصلب والأسلوب المغلق في التفكير، ومحاولة فرض آرائهم بالقوة، وقد يصل ذلك أحياناً إلى إحداث التغيير في المجتمع باستخدام العنف والعدوان والإرهاب (Bertelsen & Ozer, 2018).

وعلى ذلك فالتطرف يمثل مجموعة معقدة من الآراء والمعتقدات والأفكار والمشاعر التي تبتعد عن حد الوسطية والاعتدال، وقد تظل كامنة أو تتطور إلى مواقف وأفعال واستراتيجيات تصل إلى حد العنف والعدوان.

أنواع التطرف:

يأخذ التطرف أشكالاً متعددة، فهو لا يقتصر على شكل محدد، أو مجال معين، فله عدة مجالات ، وعدة أشكال، فقد يكون التطرف دينياً أو اجتماعياً أو سياسياً..K وغيرها، وتشمل جميعها ثلاثة مكونات للاتجاه هي المكون المعرفي، والوجداني والسلوكي، وذلك على النحو التالي:

١- التطرف الديني:

هو مجازوة حد الاعتدال في السلوك الديني فكرا أو عملا أو الخروج عن المسلك القويم في فهم الدين والعمل به سواء بالتشدد أو التسيب والتفريط، والتطرف الديني لا يرتبط بدين معين فكل دين ظهر كان من بين أتباعه ناس متشددون وآخرون معتدلون (محمد محمود، ٢٠١٢)، ويعني ذلك أن التطرف الديني هو الابتعاد عن الالتزام الديني الصحيح من خلال الغلو والمغالاة في الممارسات الدينية، ويصدق التطرف الديني على التفريط والتسيب، كما يصدق على المغالاة، لأن في كل منهما جنوحاً إلى التطرف وبعداً عن الوسطية والاعتدال والاتزان.

ويشير هيجس Heghes (٢٠١٥) أن التطرف الديني يعد الآن الرافد الرئيسي للارهاب في العالم، بعد ظهور الجماعات الدينية المتطرفة.

ويمكن تحديد أسباب التطرف الديني في الفهم الخاطئ للدين ومبادئه، والتشدد والغلو في الممارسات الدينية، وسوء الظن بالآخرين، والميل نحو العزلة، ومشاهدة محتويات تحض على الكراهية وعدم تقبل الآخر.

٢-التطرف الاجتماعي:

يعني التطرف الاجتماعي الإفراط والمغالاة في الآراء والأفكار الاجتماعية، وأنماط السلوك المرتبطة بالمواقف الاجتماعية، ويقوم على أساس التعصب والتمييز والإنغلاق الاجتماعي، ويشير إلى أن الفرد المتطرف إجتماعياً يعاني من سوء التوافق الاجتماعي وعدم القدرة على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

وتشير زيجير (Zeiger, 2016) إلى أن الفرد الذي يتسم بالتطرف الاجتماعي له سمات عديدة منها إحساسه بالتميز والنظر للآخرين على أنهم أقل منه في المكانة، وفي القدرات العقلية، والنظرة العدائية لهم، وتشير كذلك إلى أسباب التطرف الاجتماعي كالتالي:

أ- ضعف تأثير القيم والمعايير الاجتماعية في توجيه سلوك الأفراد نحو أهدافهم.

ب-انخفاض وتراجع العلاقات الشخصية بين أفراد المجتمع، وأحياناً داخل الأسرة.

جـ-ضعف قدرة المجتمع على توجيه سلوك الأفراد نحو تحقيق أهداف إجتماعية وإنسانية مشتركة.

جـ-التطرف السياسي:

يعاني الشباب من الفراغ السياسي، نتيجة عدم إتاحة الفرصة أمامهم للعمل السياسي الإيجابي والمنظم من خلال الإتحادات الطلابية، مما يجعل بعض الشباب يتجه نحو جماعات وتنظيمات سياسية غير معلنة، لتحقيق أهدافهم وإشباع حاجاتهم والتعبير عن آرائهم.

ويرى بريتون (Breto, 2002) أن العوامل المؤدية لهذا النوع من التطرف متداخلة فمنها العوامل الدينية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية ولذلك فالجماعات المتطرفة تستغل هذه العوامل لجذب الأفراد الذين يعانون من تلك المشكلات بإيهامهم بأن التمرد على السلطة الشرعية وعلى المجتمع بأكمله هو طريق الراحة والإصلاح والتغيير.

وتندرج مجموعة الأفكار والقيم التي تلقنها هذه الجماعات المتطرفة سياسيا لأفرادها جميعاً في إطار سيكولوجية الكراهية إزاء كل مظاهر الحياة المدنية الحديثة ومن يمثلها وضد المجتمع بمؤسساته الرسمية السياسية والتعليمية والثقافية والاجتماعية (Michael, 2002).

كما يمكن للباحث تقسيم التطرف إلى ثلاثة أشكال وأنواع وفقاً لمكونات الاتجاهات، وذلك على النحو التالي:

أ-التطرف المعرفي: وهو تعلق الفرد بفكرة أو أفكار معينة، واعتبارها من الثوابت المطلقة، التي لا تقبل المناقشة أو الحوار وإعادة النظر فيها، مما يؤدى إلى إلغاء كل الآراء المخالفة.

ب-التطرف الوجداني: ويعني وجود شعور متزايد ومبالغ فيه نحو شئ معين، يجعل الفرد مندفعاً في اتجاه معين دون تروى، وقد يكون قبولاً أو رفضاً.

جـ-التطرف السلوكي: ويعني المغالاة في سلوكيات معينة تخرج عن الحدود المقبولة في المواقف المختلفة.

أسباب التطرف:

تتعدد أسباب التطرف والعوامل المؤدية إليه، والظروف التي تروج له، ومن خلال مراجعة التراث النظرى لموضوع التطرف وجد أن التطرف يتدرج في مستوياته من مجرد الميل أو الاتجاه نحو التطرف، إلى التطرف في الانفعال والمشاعر، والأفكار ثم التطرف في السلوك وقد يصل إلى التطرف العنيف، والذي يشكل أخطر أنواع التطرف ويستخدم العنف والإرهاب كوسيلة لتحقيق أهدافه، وهناك عوامل عديدة تتفاعل فيما بينها وتسهم بشكل كبير في هذا التدرج الذي يؤدى إلى العنف والإرهاب، وقتل الأبرياء وتدمير الممتلكات، وذلك أن هذا النوع من التطرف العنيف لا يتم بمظهر واحد أو طريقة واحدة في كل الأحوال لاختلاف العوامل الخاصة بكل موقف.

وقد ثبت من خلال بعض الدراسات حول موضوع التطرف أنه لا يحدث بطريقة واحدة أو نتيجة لسبب واحد، بل أن هناك العديد من العوامل النفسية و الإجتماعية والاقتصادية والسياسية، التي تكون بمثابة عوامل مهيأة وممهدة لنشأة التطرف العنيف وانتشاره ، ويقسم الباحثين هذه العوامل إلى قسمين على النحو التالي:

عوامل الدفع: تمثل الأسباب العامة للتطرف السالفة الذكر (العوامل الفكرية والدينية والاجتماعية، الاقتصادية والنفسية) وهي عوامل الدفع إلى التطرف العنيف.

- عوامل الجذب: والتي تشكل الحوافز والمكافآت الشخصية من جراء التطرف ، وهي ما يناله الفرد من وجهة نظره لقاء سلوكه العنيف ومنها:

أ-حب الشهرة والظهور وتحقيق الذات.

ب-الانتقام: يقدم بعض الأفراد على إنتهاج التطرف العنيف رغبة في الانتقام ممن يراهم السبب في معاناته من الإحباطات أو ما تعانيه الجماعة التي ينتمي لها من ظلم وتهميش من وجهة نظره.

ج-تحقيق العدالة: يرى بعض الأفراد أن تدمير سبب معاناتهم هو السبيل الوحيد لتحقيق العدالة.

د-الخطاب الجذاب الذي تروجه الجماعات المتطرفة.

هـ-الفرصة الاقتصادية: وتعني رغبة الفرد في تحسين دخله المادي بطرق سريعة عن طريق الانخراط في هذه المجموعات، أو تقديم بعض الخدمات بمقابل مادي لها.
و-المغامرة: قد يكون حب المغامرة لدى بعض المراهقين أحد الأسباب الجاذبة.
ز-الانتماء: قد يحقق الالتحاق بجماعة متطرفة أو بفكر متطرف حاجة الفرد للانتماء.

وهناك أيضا العوامل السياقية: وهي تمثل الأرضية والظروف التي تسهل، بل من الممكن أن تشجع على ظهور التطرف ومثال ذلك ضعف الرقابة، ,غياب حكم القانون، انتشار الفساد أو الجريمة (Davies, 2008; Khalil & Zeuthen, 2014).

الآثار السلبية للتطرف:

تتعدد الآثار السلبية للتطرف لتشمل كافة مجالات الحياة، نفسياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وتربوياً وأخلاقياً، ويمكن تلخيص ذلك على النحو التالي:

١) التطرف يعطل الطاقات الإنسانية ويوجهها سلبياً في طريق الظلام والخراب والصراعات والعدوان (Candilis, 2001).
٢) التطرف يؤدى في النهاية إلى تقسيم المجتمعات وتشتتها بسبب الصراعات الداخلية المستمرة (Hogg, 2001).
٣) التطرف يؤدى إلى التدهور في الاقتصاد والانتاج، نظراً لإهدار القوى العاملة وتوجيهها في سلوك مضاد للمجتمع وأفراده (Danialsson, 2010).
٤) التطرف والأفكار الجامدة يعطل طاقات الإبداع والابتكار، والتجديد وإعمال العقل، والتمسك بالأفكار النمطية القديمة، مما يعطل تطور المجتمع العلمي والاقتصادي (Tuttle, 2016).

الاتجاه نحو التطرف:

مفهوم الاتجاهات النفسية:

تعددت تعريفات الاتجاهات النفسية، وفقاً للتوجهات النظرية للباحثين واختلاف الأطر المرجعية والنظريات النفسية والاجتماعية، حيث تمثل الاتجاهات المحور الأساسي في بحوث علم النفس الاجتماعي، نظراً لأهميتها فى توجيه سلوك الأفراد.

يشير إلى أن الاتجاهات استعداد نفسي وتهيؤ عقلي للاستجابة بالموافقة أو عدم الموافقة نحو الموضوعات أو الأشياء أو المواقف، في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة.

يشير مفهوم الاتجاهات إلى إستعدادات تؤهل الفرد للاستجابة بأنماط سلوكية محددة، نحو أفراد أو مواقف أو حوادث أو أوضاع أو أشياء معينة، وتؤلف منظومة معقدة تتفاعل فيها مجموعة كبيرة من العوامل والمتغيرات المعرفية والإنفعالية والسلوكية تعد بمثابة موجهات لسلوك الفرد ، (Ajzen, 2005).

مكونات الاتجاه:

تتفق التوجهات والنظريات المفسرة للاتجاهات على أن الاتجاه النفسي يتكون من ثلاثة عناصر تتفاعل فيما بينها لتعطي الشكل العام للاتجاه، وهي:

ب-مكونات الاتجاه:
أولاً: المكون المعرفي: ويشتمل على معتقدات الفرد وأفكاره أو تصوراته ومعلوماته عن موضوع الاتجاه.
ثانيا: المكون الوجداني: ويشير إلى مشاعر الفرد وانفعالاته نحو موضوع الاتجاه.
ثالثاً: المكون السلوكي: ويشير إلى استعداد الفرد للقيام بأفعال واستجابات معينة تتفق مع اتجاهاته.

العوامل المؤثرة في درجة العلاقة بين الاتجاه والسلوك:

أوضحت نتائج بحوث ودراسات سابقة تناولت العلاقة بين الاتجاه والسلوك أن من أهم هذه العوامل ما يلى:

- قوة الاتجاه: ويشمل ذلك قوة المشاعر والمعتقدات والأفكار لدى الفرد عن موضوع الاتجاه.
- إرتباط الاتجاه بالسلوك: يميل السلوك لأن يصبح أكثر اتساقاً مع الاتجاهات الأكثر تحديداً وخصوصية من الاتجاهات العامة أو الشاملة.
- الإتساق بين المكون المعرفي والمكون الوجداني للاتجاه: مما يؤدى الى علاقة قوية بين اتجاه الفرد وأنماط سلوكه .
- الضغوط المرتبطة بالموقف فى البيئة : يختلف تأثير الاتجاهات على السلوك باختلاف الضغوط التي يتعرض لها الفرد من حيث قوتها أو ضعفها (Ajzen, 2005).

الدراسات السابقة:

تناولت دراسة محمد ثابت (٢٠٠٤) بعض الأبعاد النفسية والاجتماعية المرتبطة بتطرف الاستجابة، وعلاقتها باضطراب البيئة المعرفية لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة قنا، وشملت العينة (٦٠٠) طالباً وطالبة، واستخدم الباحث عدة مقاييس لقياس تطرف الاستجابة وسمات الشخصية إحادية الرؤية والاقصائة، والاتجاهات نحو التطرف الدينى، وأظهرت النتائج أن تطرف الاستجابة ظاهرة منتشرة لدى طلبة وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظة قنا، وأن تطرف الاستجابة اختلف باختلاف الإقامة والجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، كما وجدت علاقة ارتباطية بين تطرف الاستجابة وبين بعض سمات الشخصية أحادية الرؤية، واتجاهات نحو التطرف الديني، ولقد أشارت النتائج غلى أن إدراك الذات المرتفع يؤدى إلى اعتدال الرأي على عكس ما يحدث في حالة إدراك الذات المنخفض.

وهدفت دراسة بينارد Benard (٢٠٠٥) إلى التعرف على حاجات ودوافع الشباب المنتمي للمجموعات المتطرفة، وأهم عوامل الاستقطاب لدى تلك المجموعات، وشملت العينة (٣٥٤) شاباً وشابة من المنتمين وغير المنتمين لمجموعات متطرفة، طبق

عليهم مقياساً للتطرف وآخر للحاجات والدوافع من إعداده، وأظهرت النتائج أن الشباب يتجه للانتماء للمجموعات المتطرفة بسبب الفشل في الانتماء لمجموعات مدنية بمجتمعه، أو لأنه قد رفض من المجموعات المدنية بالمدرسة الثانوية أو الجامعة، أو لعدم قدرته على تحقيق ذاته بين أقرانه، وأشارت النتائج كذلك إلى أن زيادة الوعي غير المتطرف، والمعلومات الدينية المعتدلة تساعد الشباب على الانسحاب من مجموعات التطرف.

وأجرى يحي أحمد (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى معرفة مظاهر التطرف الفكرى لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية أنفسهم، وتكونت العينة من (١٠٦٩) طالباً وطالبة، طبق عليهم مقياس مظاهر التطرف الفكرى، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق في استجابات الطلبة حول مظار التطرف الفكرى لديهم حسب متغيرات الجنس، والكلية، والمستوى الدراسى، وأن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية لها دور كبير في مظاهرة التطرف الفكرى، وقد جاءت العوامل الأكاديمية بالمرتبة الأولي.

كما أجرت أماني السيد (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الاتجاه نحو التطرف والعنف الاسرى لدى الشباب الجامعى، وتكونت العينة من (٥٠٠) طالبا وطالبة تتراوح أعمارهم بين (١٨-٢٢) عاماً، وقامت بتطبيق مقياس العنف الأسرى كما يدركه الشباب الجامعي، ومقياس الاتجاه نحو التطرف واستمارة المقابلة، واختبار الذات الإسقاطي، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين العنف الأسرى والاتجاه نحو التطرف، ووجود فروق في الاتجاه نحو التطرف وفقاً للجنس لصالح الذكور، أن الحالات الطرفية المرتفعة لديها مفهوم سالب عن الذات وعدم الثقة بالنفس والرفض للذات، وعلاقات أسرية مضطربة، ودرجة عالية من السادية والانتقام تفريغاً للمكبوتات الأسرية، وميل نحو الاتجاه للعنف والتطرف كمحاولة لإثبات الذات، والتعبير عن الرأي بصوت عال، بينما الحالات الطرفية المنخفضة لديها ثقة بالنفس ومفهوم ذات إيجابي، ومشاعر الحب والتقدير نحو الأسرة والمعلمين والأصدقاء والمجتمع، والشعور بالأمن النفسي، وفلسفة للحياة وقيم واتجاهات إيجابية، وفكر معتدل وسطي وتقبل للرأي الآخر والمناقشة والحوار بأسلوب هادئ.

وتناولت دراسة أكيرز وآخرين Akers, et al. (٢٠٠٩) أنماط التفكير لحالات التطرف العنيف ، وهدفت إلى فحص مجموعات متطرفة من قارات مختلفة لديهم خلفيات متنوعة من الثقافات والتوجهات السياسية والدينية، وشملت العينة (١٣) فرداً، تم جمع المعلومات والبيانات عن كل فرد باستخدام مقياس نمط التفكير المتطرف، وخلصت النتائج إلى بعض الخصائص المشتركة للعقلية المتطرفة أهمها المبررات في استخدام العنف لتصحيح ما هو خاطئ، والتوسع في استخدام المصطلحات العسكرية،

ومصطلحات الإبادة والتطهير، وتمجيد الموت لسبب ما، وتقدير قيم عدم التسامح والانتقام، وتجريد الأعداء من إنسانيتهم، والتفكير الثنائي والتضخيم.

وأجرى ممدوح صابر وأحمد صابر (٢٠٠٩) دراسة تناولت التطرف الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية، وذلك على عينة مكونة من (١٥٠) طالباً بالمرحلة الثانوية بالسعودية، واستخدم الباحثان مقياس التطرف الاجتماعي، ومقياس الأفكار اللاعقلانية، وتوصلت النتائج إلى وجود ارتباط دال بين التطرف الاجتماعي وبين بعض أبعاد الأفكار اللاعقلانية، وأن مرتفعي التطرف أكثر ميلاً للاستنتاجات السلبية والتأويل الشخصي للأمور والتهويل والمبالغة فيها والتشويه في فهم الناس وإدراكهم، وخلصت النتائج إلى أن بعض الأفكار اللاعقلانية تتنبأ بالتطرف في المواقف الاجتماعية ومن ثم تعد منبئات مهمة عن التطرف الاجتماعي.

وتناولت دراسة زوبوك وشيبروف Zubok & Chuprov (٢٠١٠) طبيعة وخصائص التطرف لدى الشباب في روسيا، واعتمدت على بيانات المسح الاجتماعي في تحليل الاتجاهات والقاعدة الاجتماعية للحالات المزاجية للتطرف بين الشباب، وتكونت العينة من (٢٠١٢) فرداً تراوحت أعمارهم ما بين (١٥-٢٩) عاماً، بهدف تحديد ديناميات التغيرات في الحالة المزاجية للتطرف، وخلصت الدراسة إلى أن الوصول إلى الطبيعة الأساسية للتطرف بين الشباب يتم تحديد طبيعته من الخصائص الاجتماعية والعامة لوعي الشباب، في حين ترتبط الأشكال التي يتجلى فيها تكوين السلوك المتطرف بالطابع الخاص بالسلوك الاجتماعي للشباب.

وهدفت دراسة على سليم (٢٠١١) إلى التعرف على اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف الفكرى، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات الاجتماعية، وشملت العينة (٤٢٢) طالباً بجامعة القصيم، طبق عليهم مقياس للاتجاه نحو التطرف الفكرى واستمارة جمع بيانات اجتماعية، وأظهرت النتائج أن اتجاه الشباب السعودي سلبي التطرف الديني والاجتماعي، وعن أسباب التطرف أشارت النتائج إلى الفهم غير الصحيح للدين، التفكك الأسرى، التنشئة الاجتماعية الخاطئة، والقصور التربوى والثقافي.

وتناولت دراسة محمد محمود (٢٠١٢) الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، وتكونت العينة من (٦١٧) طالباً وطالبة، طبق عليهم مقياس الاتجاه نحو التطرف ومقياس الحاجات النفسية من إعداد الباحث، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو التطرف والحاجات النفسية مما يشير إلى ضرورة إشباع الحاجات النفسية لدى الطلاب للشعور بالرضا عن الذات وعن المجتمع، وأن الاحباط والتوتر والاضطراب يزداد بزيادة عدم الإشباع.

وهدفت دراسة محمد جعفر وهدى صالح (٢٠١٣) إلى التعرف على الفروق في الاتجاهات نحو التطرف وبعض الأعصبة النفسية لدى عينة من طالبات المراحل

الدراسية المتوسطة والثانوية والجامعية في مدينة مكة المكرمة، وشملت العينة (٢١٥) طالبة بالمراحل الدراسية الثلاث، طبق عليهم مقياس الاتجاه نحو التطرف، ومقياس ميدل سكس Middlesxe لقياس الأعصبة النفسية، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاه نحو التطرف والأعصبة النفسية بين الطالبات وفقاً للمرحلة الدراسية والمستوى الدراسي، وعدم وجود فروق في المتغيرين وفقاً للترتيب الميلادي والدخل الأسرى.

وأجرى ماكوسكي وميللر Makowsky & Miller (٢٠١٤) دراسة تناولت التربية والذكاء والاتجاه المتطرف، بهدف التعرف على علاقة بعض المتغيرات الديموجرافية بالاتجاه المتطرف، وشملت العينة (١٥٠٠) من الذكور والإناث من فئات عمرية مختلفة شملت المراهقين والراشدين، طبق عليهم استبيان للمسح الاجتماعي، وأظهرت النتائج أن مستوى التعليم له علاقة بالاتجاه المتطرف حيث يزاد كلما انخفض مستوى التعليم، وأشارت كذلك إلى انخفاض التطرف مع ارتفاع دخل الفرد، وأن الذكور أكثر تطرفاً من الإناث، ووجود علاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والمعتقدات الأكثر تطرفاً.

وقام دافيدوف Davydov (٢٠١٥) بدراسة للتعرف على أسباب التطرف لدى الشباب وأساليب الوقاية منه في البيئة المدرسية، وطبيعة المعتقدات التي تلعب دوراً في تشكيل أيدلوجية السلوك المتطرف، وشملت العينة (٥٠) من المتخصصين في مجال الوقاية من التطرف والعنف من فئة المراهقين والشباب في موسكو، واعتمدت الدراسة على الاستبيان، وأظهرت النتائج أن (٥٨.٦%) بحاجة إلى توصيات محددة وأساليب عمل لمنع التطرف وتنظيم الاجراءات الوقائية بطريقة فعالة، وأشارت كذلك إلى أن (٤٥.٦%) في حاجة إلى معرفة طبيعة التطرف وأسبابه ومظاهره، وفيما يتعلق بأسباب السلوك المتطرف أظهرت النتائج أن تأثير وسائل الاعلام ومشاهدة المحتويات المتطرفة، كانت من أهم اسباب انتشار التطرف بين الشباب.

وأجرى كوستيلو وآخرون .Costello, et al(٢٠١٨) دراسة بهدف التنبؤ بالتطرف للشباب الأمريكي من التعرض لمشاهدة محتويات تحض على الكراهية، وذلك على عينة شملت (٩٠٠) من المراهقين والشباب تراوحت أعمارهم ما بين ١٥-٢٤ سنة، طبق عليهم استطلاعاً للرأي عبر الإنترنت، وأشارت النتائج أنه يمكن التنبؤ بالتطرف من خلال مشاهدة محتويات الكراهية وعدم التسامح عبر الإنترنت التي تضعها مجموعات الكراهية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وأشارت كذلك إلى أن قضاء الكثير من الوقت في مشاهدة تلك المحتويات يرتبط ارتباطاً مباشراً بالاتجاهات نحو التطرف لدى المراهقين والشباب، وتثير هذه الاتجاهات مخاوف كبيرة بين العلماء والسياسيين وأولياء الأمور.

وهدفت دراسة أواسيني وفيرما Ouassini & Verma (٢٠١٨) التعرف على أثر عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية والظروف الديموجرافية على مستوى التطرف، حيث قام الباحثان بمراجعة وتحليل البيانات التي تم جمعها من (١٣٠٤) حادث تطرف ثم الابلاغ عنها خلال الفترة من (٢٠٠٥-٢٠١٢)، وأظهرت النتائج العلاقة بين حوادث التطرف وبعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية، منها انخفاض دخل الفرد والأسرة، وانخفاض المستوى التعليمي والنقص في البنية التحتية والمرافق التعليمية وكثافة السكان وعدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية، وأشارت كذلك إلى ارتفاع حوادث التطرف التي يقوم بها الذكور مقارنة بالإناث.

ونخلص من نتائج الدراسات السابقة التي تم عرضها إلى ما يلى:

- أن تطرف الاستجابة ظاهرة منتشرة بين طلبة وطالبات المرحلة الثانوية، وأكد ذلك محمد ثابت (٢٠٠٤).
- أن الشباب يتجه للانتماء إلى المجموعات المتطرفة بسبب الفشل في الانتماء لمجموعات مدنية بمجتمعه، أو لعدم قدرته على تحقيق ذاته بين أقرانه، واكد ذلك بينارد Benard (٢٠٠٥).
- وجود علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو التطرف، ومظاهر التطرف وبعض العوامل الاقتصادية والأسرية والاجتماعية والأكاديمية، وأكد ذلك كل من (يحي أحمد ٢٠٠٨، ماكوسكي وميلر Makwsky & Miller , 2014) ، أواسيني وفيرما Ouassini & Verma, 2018) .
- وجود علاقة ارتباطية بين العنف الأسرى والاتجاه نحو الطرف، وأكدت ذلك دراسة أماني السيد (٢٠٠٩).
- وجود علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو التطرف والحاجات النفسية، وأكد ذلك محمد محمود (٢٠١٢).
- وجود فروق في الاتجاه نحو التطرف وفقاً للنوع (ذكور- إناث) لصالح الذكور، كما في دراسة أماني السيد (٢٠٠٩)، ووجود فروق في الاتجاه نحو التطرف وفقاً للترتيب الميلادي والدخل الأسرى، كما في دراسة محمد جعفر وهدى صالح (٢٠١٣).
- التنبؤ بالتطرف والاتجاهات نحوه من مشاهدة محتويات الكراهية، وعدم التسامح عبر الانترنت، ومن بعض المتغيرات الاسرية والديموجرافية والأفكار اللاعقلانية، وأكد ذلك دراسات (ممدوح صابر ٢٠٠٩، كوستيلو وآخرون Costello, et al.,2018).

فروض الدراسة:

١- تنبئ بعض المتغيرات الديموجرافية والأسرية دون غيرها بالاتجاه نحو التطرف لدى عينة من المراهقين.

٢- يوجد تأثير دال إحصائياً لعاملىّ النوع (ذكور- إناث) والجنسية (سعودى – غير سعودى) والتفاعل بينهما على الاتجاه نحو التطرف لدى عينة من المراهقين.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

إعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي في الكشف عن التنبؤ بالاتجاه نحو التطرف من بعض المتغيرات الديموجرافية والأسرية، وتأثير عاملىّ النوع (ذكور- إناث) والجنسية (سعودي – غير سعودى) والتفاعل بينهما على الاتجاه نحو التطرف لدى عينة من المراهقين.

عينة الدراسة:

تكونت العينة الاستطلاعية من (٦٠) طالباً وطالبة (٢٧ ذكور، ٣٣ إناث) بالمرحلة الثانوية والجامعية بمتوسط عمرى ١٩ سنة، ٣ شهور، واستخدمت هذه العينة في التحقق من صدق وثبات أداة الدراسة.

أما العينة النهائية فقد تم إختيارها من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية وجامعة الملك عبد العزيز بجده بالمملكة العربية السعودية، وتكونت العينة من (٥٥٧) فرداً (٣١٨ ذكور، ٢٣٩ إناث)، تراوحت أعمارهم ما بين ١٥-٢٥ سنة، بمتوسط عمرى قدره ١٩ سنة، ٩ شهور، وشملت (٣٢٨ ثانوى، ٢٢٩ جامعى)، كما شملت العينة (٢٥٨ سعودى، ١٩٩ غير سعودى) وقد روعي عند اختيار العينة أن يكونوا من مستويات مختلفة فيما يتعلق بدخل الأسرة، وتعليم وعمل الوالدين.

أداة الدراسة:

مقياس الاتجاه نحو التطرف (م. إ.ن .ت) إعداد الباحث

قام الباحث بإعداد مقياس الاتجاه نحو التطرف، إضافة إلى إستمارة بيانات أولية شملت البيانات الديموجرافية والأسرية المتعلقة بدخل الأسرة وتعليم وعمل الوالدين ، وذلك بعد فحص التراث السيكولوجي والاطلاع على ما توفر من مقاييس عربية وأجنبية ومنها:

- مقياس نمط التفكير المتطرف، إعداد (Akers, et al., 2009) .
- مقياس الاتجاه نحو التطرف، إعداد محمد محمود (٢٠١٢).
- مقياس التطرف عند الشباب (Yes) ,youth Extremism Scale. إعداد (Davyolov, 2015)
- مقياس نزعات التطرف العنيف

Violent Extremism Dispositions Scale (VEDS)، إعداد (Khlomov & Davydov, 2017).

- مقياس التطرف Extremism Scale (Es)، إعداد (Bertelsen & Ozer, 2018) بالمعهد الأمريكي لدراسات السلام.

وقد تكون المقياس في صورته الأولية من (٣٣) عبارة، موزعة في ثلاثة أبعاد، تمثل مكونات للاتجاه (البعد المعرفي- البعد الانفعالى- البعد السلوكي)

وتم عرض الصورة الأولية للمقياس (٣٣ عبارة) على ستة محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الصحة النفسية وعلم النفس، للحكم على دقة صياغة عبارات المقياس، ومدى إنتماء كل عبارة للبعد الذي تقيسه، ومدى مناسبتها للفئة العمرية من المراهقين، وفي ضوء آراء المحكمين تم حذف (٣) عبارات لتداخلها مع عبارات أخرى وتم تعديل صياغة بعض العبارات، ليصبح المقياس مكوناً من (٣٠) عبارة، وتم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو التالي:

الاتساق الداخلي لمقياس الاتجاه نحو التطرف:

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكانت قيم معاملات الارتباط ودلالتها كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١)

معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للبعد الفرعي لمقياس الاتجاه نحو التطرف.

البعد المعرفي		البعد الوجداني		البعد السلوكي	
العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط	العبارة	الارتباط
١	٠.٣١٥*	١١	٠.٧١٤**	٢١	٠.٥٤٥**
٢	٠.٣٥٤**	١٢	٠.٣٢٠*	٢٢	٠.٣١٧
٣	٠.٣٦**	١٣	٠.٤٦١**	٢٣	٠.٣٨٤**
٤	٠.٣٢**	١٤	٠.٤١٤**	٢٤	٠.٧٠١**
٥	٠.٦٠٥**	١٥	٠.٣٩٥**	٢٥	٠.٤٢٣**
٦	٠.٤٥٥**	١٦	٠.٧٣٥**	٢٦	٠.٤٨٥**
٧	٠.٣٥٢**	١٧	٠.٣٧٥**	٢٧	٠.٣١٥*
٨	٠.٥٤٥**	١٨	٠.٣٨١**	٢٨	٠.٤٧٢**
٩	٠.٣٩٦**	١٩	٠.٦٩٣**	٢٩	٠.٣١١*
١٠	٠.٣٤٣**	٢٠	٠.٦٢٥١**	٣٠	٠.٥٣٧**

يتضح من الجدول السابق (١) أن جميع معاملات إرتباط العبارات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ فيما عدا العبارات

أرقام (١، ١٢، ٢٢، ٢٧، ٢٩) كانت دالة عند مستوى ٠.٠٥، مما يشير إلى تمتع عبارات المقياس بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلى.

كما قام الباحث بحساب معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس، وكانت على النحو التالي: ٠.٦٥٥ للبعد المعرفي، ٠.٧٤٣ للبعد الوجداني، ٠.٧٧٨ للبعد السلوكي، وكلها دالة عند مستوى ٠.٠١.

أولاً: ثبات المقياس

قام الباحث بحساب ثبات المقياس باستخدام معامل ثبات ألفا لكرونباخ، كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (٢)

معامل ثبات التجزئة النصفية لأبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف (يراجع الجدول)

الأبعاد	معامل ثبات ألفا لكرونباخ
١-البعد المعرفي	٠.٤٨٨
٢-البعد الوجداني	٠.٧٧٤
٣-البعد السلوكي	٠.٥٩٣
الدرجة الكلية	٠.٦٤٢

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات كانت ٠.٤٨٨ للبعد المعرفي، ٠.٧٧٤ للبعد الوجداني، ٠.٥٩٣ للبعد السلوكي، ٠.٦٤٢ للمقياس ككل، مما يشير إلى تمتع مقياس الاتجاه نحو التطرف بجميع أبعاده بدرجة مرتفعة من الثبات.

٢-ثبات التجزئة النصفية:

قام الباحث بحساب معامل ثبات التجزئة النصفية، وذلك بتقسيم المقياس إلى جزئين (العبارات الفردية، والعبارات الزوجية)، وبلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ لجزئي المقياس ٠.٦١٩، وقيمة معامل سبيرمان وبراون ٠.٤٨١، وبلغت قيمة معامل جتمان للتجزئة النصفية ٠.٤٥٨، وهي قيم مقبولة وتدل على ثبات المقباس.

ثانياً: صدق المقياس

إضافة إلى صدق المحكمين، قام الباحث بإجراء الصدق العاملي للتعرف على التركيب العاملي للمقياس، وتم حساب المصفوفة الارتباطية لعبارات المقياس، وقد أسفر التحليل العاملي لأبعاد المقياس عن صورة عاملية ذات مكون واحد، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٣)
الصدق العاملي لأبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف

الأبعاد	التشبعات	الاشتراكيات
البعد المعرفي	٠.٨٦٨	٠.٤١٤
البعد الوجداني	٠.٧٠٧	٠.٧٥٤
البعد السلوكي	٠.٦٤٣	٠.٥٠٠
الجذر الكامن	١.٦٧	
نسبة التباين	%٥٥.٥٨	

يتضح من الجدول السابق (٣) تشبع أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف على عامل واحد بجذر كامن ١.٦٧٧ ويفسر ٥٥.٥٨% من التباين الكلي.

- الصدق البنائي لأبعاد المقياس:

قام الباحث بالتأكد من صدق التكوين أو صدق البناء لأبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف، وذلك بحساب معامل الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت مصفوفة معاملات الارتباط، كما يوضح الجدول التالي:

جدول (٤)
معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف والدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	البعد المعرفي	البعد الوجداني	البعد السلوكي
البعد المعرفي	-		
البعد الوجداني	**٠.٤٠٧	-	
البعد السلوكي	**٠.٤٧٧	**٠.٤٩٥	-
الدرجة الكلية	**٠.٧٥٥	**٠.٧٧٨	**٠.٨٦٠

يتضح من الجدول السابق (٤) أن جميع معاملات الإرتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (٠.٤٠٧- ٠.٨٦٠) وكانت دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١، مما يشير إلى توفر الصدق البنائي لمقياس الاتجاه نحو التطرف .

بدائل الإجابة ومفتاح التصحيح:

مقياس الاتجاه نحو التطرف من نوع التقرير الذاتي حيث تتم الاستجابة على عباراته في ضوء مقياس خماسي يبدأ بالاستجابة الأولى (أوافق بشدة) وينتهي بالاستجابة الخامسة (أعارض بشد)، وتم صياغة (١٨) عبارة في الاتجاه الإيجابي للتطرف وتصحح (٥-٤-٣-٢-١)، (١٢) عبارة في الاتجاه السلبي للتطرف وهي العبارات أرقام (١-٤-٦-٩-١٠-١٢-١٤-١٧-٢٢-٢٣-٢٧-٢٩) وتصحح في الاتجاه العكسي (١-٢-٣-

٤-٥)، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى الاتجاه غير السوى نحو التطرف، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى الاتجاه السوى نحو التطرف (الملحق) .

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج الفرض الأول ومنافشتها:

ينص هذا الفرض على أنه: تنبئ بعض المتغيرات الديموجرافية و الأسرية دون غيرها بالاتجاه نحو التطرف لدي عينة من المراهقين.

وللتحقق من صحة هذا الفرض اسخدم الباحث تحليل الانحدار الخطي المتدرج Stepwise Regression باعتبار أبعاد الاتجاه نحو التطرف والدرجة الكلية له متغيرات تابعة، والمتغيرات الأسرية والديموجرافية مثل دخل الأسرة وتعليم الأب وتعليم الأم ، وعمل الأب وعمل الأم متغيرات مستقلة، وتم تلخيص النتائج فى الجدولين التاليين (٥ ، ٦).

جدول (٥)

نتائج تحليل تباين المتغيرات الديموجرافية والأسرية المنبئة بالاتجاه نحو التطرف لدي المراهقين

أبعاد الاتجاه نحو التطرف	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
البعد المعرفي	الانحدار	٤٤٧.١٣	١	٤٤٧.١٣	٢٢.٢١	٠١.
	البواقى	١١١٧٤.٥٤	٥٥٥	٢٠.١٣		
	المجموع	١١٦٢١.٦٧	٥٥٦			
البعد الوجداني	الانحدار	٣٤٦.٦٠	١	٣٤٦.٦٠	١٤.٩٨	٠.٠١
	البواقى	١٢٨٤٤.٠٧	٥٥٥	٢٣.١٤		
	المجموع	١٣١٩٠.٦٧	٥٥٦			
البعد السلوكي	الانحدار	١٥٠٧.٨٩	٢	٧٥٣.٩٤	٢٠.٤٦	٠.٠١
	البواقى	٢٠٤١٠.٣٣	٥٥٤	٣٦.٨٤		
	المجموع	٢١٩١٨.٢٢	٥٥٦			
الدرجة الكلية للمقياس	الانحدار	٦٦٩٥.٧٤	٢	٣٣٤٧.٨٧	٢٢.٥٧	٠.٠١
	البواقى	٨٥١٨٠.٨٠	٥٥٤	١٤٨.٣٤		
	المجموع	٨٨٨٧٦.٥٣	٥٥٦			

جدول (٦)
نتائج تحليل انحدار المتغيرات الديموجرافية والأسرية المنبئة بالاتجاه نحو التطرف لدي المراهقين

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة المنبئة	الارتباط المتعددR	نسبة المساهمة R2	قيمة B	قيمة Beta	قيمة ت	مستوى الدلالة
البعد المعرفي	دخل الأسرة	٠.٢٠	٠.٠٤	-٠.٧٢	-٠.٢٠	٤.٧١	٠.٠١
	قيمة الثابت العام= ٢٥.٠١						
البعد الوجداني	دخل الأسرة	٠.١٦	٠.٠٣	-٠.٦٤	٠.١٦	٣.٨٧	٠.٠١
	قيمة الثابت العام= ٣٠.٤٠						
البعد السلوكي	دخل الأسرة	٠.٢٤	٠.٠٦	-١.٠٤	-٠.٢١	٤.٦٨	٠.٠١
	تعليم الاب	٠.٢٦	٠.٠٧	-٠.٤٧	-٠.١٠	٢.٣٢	٠.٠٥
	قيمة الثابت العام=٢٩.٧٩						
الدرجة الكلية للمقياس	دخل الأسرة	٠.٢٦	٠.٠٧	-٢.١٨	-٠.٢١	٤.٨٧	٠.٠١
	تعليم الأب	٠.٢٧	٠.٠٨	-١.٠٢	-٠.١١	٢.٥٠	٠.٠٥
	قيمة الثابت العام= ٨٦.٧٥						

يتضح من الجدول السابق (٦) ما يلي:

١- ينبئ دخل الأسرة فقط بالبعد المعرفي للاتجاه نحو التطرف بنسبة مساهمة إجمالية ٤% ، ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية التالية لتوضيح العلاقة بينهما:
البعد المعرفي من الاتجاه نحو التطرف = -٠.٢٠ x دخل الأسرة + ٢٥.٠١.

٢- ينبئ دخل الأسرة فقط بالبعد الوجداني للاتجاه نحو التطرف بنسبة مساهمة إجمالية ٣% ، ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية التالية لتوضيح العلاقة بينهما:
البعد المعرفي من الاتجاه نحو التطرف = ٠.١٦ x دخل الاسرة + ٣٠.٤٠.

٣- ينبئ كل من دخل الأسرة ومستوى تعليم الأب بالبعد السلوكي للاتجاه نحو التطرف بنسبة مساهمة اجمالية ٧%(٦% لدخل الأسرة ، ١% لدخل الأب) ، ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية التالية لتوضيح العلاقة بينهما:

البعد السلوكي من الاتجاه نحو التطرف = -٠.٢١ x دخل الأسرة -٠.١٠ x مستوى تعليم الأب + ٢٩.٧٩.

٤- ينبئ كل من دخل الأسرة ومستوى تعليم الأب بالدرجة الكلية للاتجاه نحو التطرف بنسبة مساهمة إجمالية ٨% (٧% لدخل الأسرة، ١% لدخل الأب)، ويمكن صياغة المعادلة التنبؤية التالية لتوضيح العلاقة بينهما:

البعد السلوكي من الاتجاه نحو التطرف = -٠.٢١ x دخل الأسرة -٠.١١ x مستوى تعليم الأب + ٨٦.٧٥.

وبذلك يتحقق الفرض الأول من الدراسة ، ويمكن مناقشة النتائج السابقة للفرض الأول المتعلق بإمكانية التنبؤ بالاتجاه نحو التطرف من بعض المتغيرات الديموجرافية والأسرية، في ضوء معطيات الإطار النظري وما أسفرت عنه الدراسات السابقة من نتائج.

حيث يشير الإطار النظري الخاص بالعوامل والظروف المرتبطة بالتطرف والاتجاه نحوه لدى المراهقين إلى أن العوامل الاقتصادية المرتبطة بدخل الفرد وأسرته، والمعاناة من الفقر وعدم القدرة عل إشباع الحاجات وتحقيق الأهداف ، تعد من العوامل الرئيسة المشجعة على إعتناق الفكر المتطرف والانتماء إلى المجموعات المتطرفة خاصة، عندما يفشل المراهق في الانتماء إلى مجموعات مدنية بالمجتمع المدرسي، أو لعدم قدرته على تحقيق ذاته بين أقرانه.

وعلى ضوء ما سبق جاءت نتائج الفرض الأول بالدراسة الحالية أن دخل الأسرة فقط ينبئ بأبعاد الاتجاه نحو التطرف الثلاثة (المعرفي-الوجداني-السلوكي) وكذلك بالدرجة الكلية، كما أشارت النتائج كذلك إلى أن متغيريّ دخل الأسرة ومستوى تعليم الأب ينبئان بالبعد السلوكي للاتجاه نحو التطرف، وكذلك بالدرجة الكلية للاتجاه نحو التطرف.

وفيما يتعلق بنتائج الدراسات السابقة التي تناولت إمكانية التنبؤ بالاتجاه نحو التطرف من بعض المتغيرات الديموجرافية والأسرية فلا توجد نتائج مباشرة، وبينما أشارت نتائج بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين تلك المتغيرات والتطرف والاتجاه نحوه، وكذلك وجود فروق في الاتجاه نحو التطرف وفقاً للمتغيرات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية.

ومن هذه الدراسات: محمد ثابت (٢٠٠٤) والتي أشارت إلى اختلاف تطرف الاستجابة باختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي لدى طلبة المرحلة الثانوية، ودراسة يحي أحمد (٢٠٠٨) والتي أكدت تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على التطرف الفكري لطلبة الجامعة، ودراسة ماكوسكي وميللر Makowsky & Miller

(٢٠١٤) التي أشارت إلى انخفاض الاتجاه المتطرف مع ارتفاع دخل الفرد والأسرة، ووجود علاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والمعتقدات الأكثر تطرفاً، ودراسة أواسيني وفيرما Ouassini & Verma (٢٠١٨) والتي أشارت إلى العلاقة بين التطرف وبعض العوامل الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية والتي منها انخفاض دخل الفرد والأسرة، وانخفاض المستوى التعليمي، بينما أشارت نتائج دراسة محمد جعفر وهدى صالح (٢٠١٣) إلى عدم وجود فروق في الاتجاهات نحو التطرف وفقاً للدخل الأسري. وفيما يتعلق بالتنبؤ بالتطرف فقد اشارت دراسة ممدوح صابر وأحمد صابر (٢٠٠٩) إلى أن بعض الأفكار اللاعقلانية تتنبأ بالتطرف، وأكدت دراسة كوستيلو وآخرين Costello, et al. (٢٠١٨) إلى إمكانية التنبؤ بالتطرف من خلال مشاهدة محتويات الكراهية وعدم التسامح عبر الانترنت.

وتشير النتائج السابقة للدراسة الحالية إلى أن عاملي دخل الأسرة ومستوى تعليم الأب من العوامل المهمة المرتبطة بالاتجاه نحو التطرف والتي تنبأ به لدى المراهقين، فدخل الأسرة المرتفع يساعد في إشباع حاجات الأبناء كما يساعد في عدم شعورهم بالقلق والإحباط ويسهل من انتمائهم لجماعات أقران سوية، كما أن تعليم الأب يساعد في ممارسته لأساليب تنشئة سوية للأبناء ، كما يساعد في إقامة علاقات إيجابية معهم تقوم على الحب والتفاهم والحوار، وذلك يكون بمثابة أساليب وقائية لهم من الانتماء للمجموعات المتطرفة.

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها :

ينص هذا الفرض على أنه : يوجد تأثير دال احصائياً لعاملى النوع (ذكور، واناث) والجنسية (سعودي وغير سعودي) والتفاعل بينهما على الاتجاه نحو التطرف لدي عينة من المراهقين.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث تحليل التباين ثنائى الاتجاه ٢x٢ لتفاعل النوع(ذكور/ اناث)، والجنسية (سعودي/ غير سعودي) وتأثيرهما المشترك على الاتجاه نحو التطرف لدي عينة من المراهقين، وتلخيص النتائج فى الجدولين التاليين (٧ ، ٨).

جدول (٧)
البيانات الوصفية لعينة الدراسة على مقياس الاتجاه نحو التطرف

البعد	النوع	الجنسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى
البعد المعرفي	ذكور	سعودي	١٥٧	٢٤.٢١	٤.٥٦
		غير سعودي	١٦١	٢٤.٦٨	٤.٠٤
		المجموع	٣١٨	٢٤.٤٥	٤.٣٠
	اناث	سعودي	٢٠١	٢١.٠٨	٤.١٥
		غير سعودي	٣٨	٢٣.٨٧	٤.٩٢
		المجموع	٢٣٩	٢١.٥٣	٤.٣٩
	المجموع	سعودي	٣٥٨	٢٢.٤٦	٤.٦٠
		غير سعودي	١٩٨	٢٤.٥٣	٤.٢٢
		المجموع	٥٥٧	٢٣.٢٠	٤.٥٧
البعد الوجداني	ذكور	سعودي	١٥٧	٢٩.٤٣	٥.٣٠
		غير سعودي	١٦١	٢٩.٩٦	٤.٠٢
		المجموع	٣١٨	٢٩.٧٠	٤.٧٠
	اناث	سعودي	٢٠١	٢٧.٢٨	٤.٨٣
		غير سعودي	٣٨	٢٩.٢٦	٤.٦٧
		المجموع	٢٣٩	٢٧.٥٩	٤.٨٥
	المجموع	سعودي	٣٥٨	٢٨.٢٢	٥.١٥
		غير سعودي	١٩٨	٢٩.٨٢	٤.١٥
		المجموع	٥٥٧	٢٨.٨٠	٤.٨٧
البعد السلوكي	ذكور	سعودي	١٥٧	٢٧.١٠	٥.٧٩
		غير سعودي	١٦١	٢٧.١٢	٥.٧٣
		المجموع	٣١٨	٢٧.١١	٥.٧٥
	اناث	سعودي	٢٠١	٢٢.٢٦	٥.٩٣
		غير سعودي	٣٨	٢٦.٧٤	٦.٢٣
		المجموع	٢٣٩	٢٢.٩٧	٦.١٩
	المجموع	سعودي	٣٥٨	٢٤.٣٩	٦.٣٤
		غير سعودي	١٩٨	٢٧.٠٥	٥.٨١
		المجموع	٥٥٧	٢٥.٣٤	٦.٢٨

الدرجة الكلية للمقياس	ذكور	سعودي	١٥٧	٨٠.٧٥	١٢.٥٣
		غير سعودي	١٦١	٨١.٧٥	١٠.٢٦
		المجموع	٣١٨	٨١.٢٦	١١.٤٣
	اناث	سعودي	٢٠١	٧٠.٦٣	١١.٧٧
		غير سعودي	٣٨	٧٩.٨٧	١٢.٢٩
		المجموع	٢٣٩	٧٢.١٠	١٢.٣٠
	المجموع	سعودي	٣٥٨	٧٥.٠٦	١٣.٠٩
		غير سعودي	١٩٨	٨١.٤٠	١٠.٦٧
		المجموع	٥٥٧	٧٧.٣٣	١٢.٦٤

جدول (٨)

نتائج تحليل التباين (٢x٢) لتفاعل النوع (ذكور/ اناث)، والجنسية (سعودي/ غير سعودي) وتاثيرهما المشترك على الاتجاه نحو التطرف

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
البعد المعرفي	النوع (أ)	٣٥٣.٩١	١	٣٥٣.٩١	١٩.٢١	٠.٠١
	الجنسية(ب)	٢٤١.٧٨	١	٢٤١.٧٨	١٣.١٢	٠.٠١
	تفاعل أ x ب	١٢١.٧٢	١	١٢١.٧٢	٦.٦١	٠.٠١
	تباين الخطأ	١٠١٩٠.٨١	٥٥٣	١٨.٤٣		
	المجموع	٣١١٣١٠.٠٠	٥٥٧			
البعد الوجداني	النوع (أ)	١٨٤.٨٧	١	١٨٤.٨٧	٨.٢٢	٠.٠١
	الجنسية(ب)	١٤٣.٣٧	١	١٤٣.٣٧	٦.٣٧	٠.٠٥
	تفاعل أ x ب	٤٨.٦٦	١	٤٨.٦٦	٢.١٦	غير دالة
	تباين الخطأ	١٢٤٣٩.٠١	٥٥٣	٢٢.٤٩		
	المجموع	٤٧٥٠٣٩.٠٠	٥٥٧			
البعد السلوكي	النوع (أ)	٦٢٠.٩٥	١	٦٢٠.٩٥	١٨.١٣	٠.٠١
	الجنسية(ب)	٤٥٩.٣٨	١	٤٥٩.٣٨	١٣.٤١	٠.٠١
	تفاعل أ x ب	٤٥٢.٨١	١	٤٥٢.٨١	١٣.٢٢	٠.٠١
	تباين الخطأ	١٨٩٤٥.٥٢	٥٥٣	٣٤.٢٦		
	المجموع	٣٧٩٤٥٦.٠٠	٥٥٧			

الدرجة الكلية لمقياس التطرف	النوع (أ)	٣٢٨٦.٥٣	١	٣٢٨٦.٥٣	٢٤.٣٦	٠.٠١
	الجنسية(ب)	٣٢٩٦.٦٩	١	٣٢٩٦.٦٩	١٧.٧٦	٠.٠١
	تفاعل أ x ب	١٥٤٣.٥٢	١	١٥٤٣.٥٢	١١.٤٤	٠.٠١
	تباين الخطأ	٧٤٦١٢.٧٢	٥٥٣	١٣٤.٩٢		
	المجموع	٣٤١٩٤١٧.٠٠	٥٥٧			

يتضح من الجدول السابق مايلي :

١- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠.٠١ بين الذكور والاناث فى جميع أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف والدرجة الكلية له لصالح الذكور.

٢- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠.٠١ بين السعوديين وغير السعوديين فى البعد المعرفى والسلوكي والدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو التطرف بينما كانت الفروق دالة عند ٠.٠٥ فى البعد الوجداني وكلها لصالح غير السعوديين .

يوجد تاثير دال احصائيا عند ٠.٠١ لكل من النوع والجنسية فى تاثيرهما المشترك على البعدين المعرفي والسلوكي والدرجة الكلية للمقياس، ولم يوجد تاثير لهما على البعد الوجداني.

وبذلك يتحقق الفرض الثاني من الدراسة الحالية، وتتسق النتيجة السابقة للدراسة الحالية فيما يتعلق الفروق من بين الذكور والإناث في جميع أبعاد الاتجاه نحو التطرف والدرجة الكلية لصالح الذكور، مما يشير إلى أن الذكور أكثر اتجاهاً نحو التطرف مقارنة بالإناث، وتتسق تلك النتيجة مع الإطار النظري المفسر لسيكولوجية التطرف والاتجاهات نحوه، والتي تؤكد أن الذكور أكثر في الاتجاهات غير السوية نحو التطرف من الإناث، كما تتفق تلك النتيجة للدراسة الحالية مع بعض نتائج الدراسات السابقة التي تناولت علاقة متغير النوع بالتطرف والاتجاه نحوه، ومن ذلك دراسات أماني السيد (٢٠٠٩)، ماكوسكي وميللر Makowsky & Miller (٢٠١٤)، أواسيني وفيرما Ouassini & Verma (٢٠١٨) والتي أشارت نتائجها إلى أن الذكور أكثر في التطرف والاتجاه نحوه من الإناث، كما أشارت دراسة محمد ثابت (٢٠٠٤)، إلى أن تطرف الاستجابة اختلفت باختلاف الجنس لدى طلبة وطالبات المرحلة الثانوية.

وتختلف النتيجة السابقة للدراسة الحالية مع دراسة يحيي أحمد (٢٠٠٨) والتي اشارت إلى عدم وجود فروق في مظاهر التطرف الفكري بين الذكور والإناث، وربما يرجع ذلك إلى أن الدراسة الحالية تتناول الاتجاه نحو التطرف وليس التطرف ذاته أو مظاهره، إضافة إلى الاختلافات الثقافية بين المجتمعين السعودي والأردني.

ويمكن تفسير النتيجة السابقة للدراسة الحالية في ضوء تأثير جماعات الأقران بالنسبة للذكور والفشل في الانتماء لجماعات بالمدرسة أو الجامعة وأساليب التنشئة

الوالدية في الأسرة العربية والتي قد تقوم على التساهل والتدليل أو التسلط والتشدد بالنسبة للذكور، إضافة إلى طبيعة التكوين الجسمي للذكور.

وقد أشار تقرير مؤسسة التعاون العالمي لمكافحة الإرهاب (هداية Hadayah ،٢٠١٤) إلى أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة وخاصة المرأة في وقاية الأبناء من التطرف.

وفيما يتعلق بالفروق بين السعوديين وغير السعوديين في الاتجاه نحو التطرف أشارت النتيجة السابقة للدراسة الحالية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين السعوديين وغير السعوديين في البعد المعرفي والسلوكي والدرجة الكلية للاتجاه نحو التطرف، بينما كانت الفروق دالة عند ٠.٠٥ في البعد الوجداني، وكلها لصالح غير السعوديين.

وبذلك يتحقق الفرض الثاني من الدراسة الحالية فيما يتعلق بمتغير الجنسية، ومع أن الدراسات السابقة لم تتناول هذا المتغير، إلا أنه يعد من المتغيرات المهمة علمياً وعملياً في الدراسة الحالية على المستويين العربي والعالمي، وتتفق تلك النتيجة مع المرجعية الدينية والخصوصة الثقافية التي يتسم بها المجتمع السعودي مقارنة بالمجتمعات الأخرى، كما يمكن أن يكون ضعف الفرص أمام غير السعوديين في الدراسة بالمدارس والجامعات الحكومية، وكذلك في مستقبل التوظيف وفرص العمل مقارنة بأقرانهم السعوديين ، مما يساعد فى شعورهم بالقلق والإحباط ، وعدم القدرة على إشباع الحاجات خاصة الحاجة إلى تحقيق الذات.

فقد أشارت دراسة محمد محمدد (٢٠١٢) إلى وجود علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو التطرف وإشباع الحاجات النفسية، مما يشير إلى ضرورة إشباع تلك الحاجات لدى المراهقين لكي يشعروا بالرضا عن الذات وعن المجتمع، هذا إضافة إلي الصراع النفسي في تحديد الهوية الذي هو من خصائص مرحلة المراهقة مما قد يعزز بدوره الاتجاه نحو التطرف.

كما يتضح من الجدول وجود تأثير دال إحصائياً عند ٠.٠١ لكل من النوع والجنسية في تأثيرهما المشترك على البعدين المعرفي والسلوكي والدرجة الكلية للمقياس، ولم يوجد تأثير لهما على البعد الوجداني.

ولمعرفة اتجاه الدلالة فى الأبعاد التى تتأثر بعاملى النوع والجنسية استخدم الباحث اختبار شيفيه لدلالة الفروق بين المجموعات الفرعية وتلخيص النتائج فى الجدول التالي:

جدول (٩)
نتائج اختبار شيفيه لدلالة الفروق بين المجموعات الفرعية فى البعد المعرفي والسلوكي والدرجة الكلية للاتجاه نحو التطرف

البعد	مجموعات المقارنة	المتوسط	فروق المتوسطات واتجاه الدلالة			
			١	٢	٣	٤
البعد المعرفي	١- ذكور سعوديين	٢٤.٢١	---			
	٢-ذكور غير سعوديين	٢٤.٦٨	٠.٤٧	----		
	٣-اناث سعوديات	٢١.٠٨	**٣.١٣	**٣.٦٠	---	
	٤-اناث غير سعوديات	٢٣.٨٧	٠.٣٤	٠.٨٢	**٢.٧٨	---
البعد السلوكي	١- ذكور سعوديين	٢٧.١٠	---			
	٢-ذكور غير سعوديين	٢٧.١٢	٠.٠٢	----		
	٣-اناث سعوديات	٢٢.٢٦	**٤.٨٤	**٤.٨٥	---	
	٤-اناث غير سعوديات	٢٦.٧٤	٠.٣٧	٠.٣٨	**٤.٤٧	---
الدرجة الكلية للاتجاه نحو التطرف	١- ذكور سعوديين	٨٠.٧٥	---			
	٢-ذكور غير سعوديين	٨١.٧٥	١.٠١	----		
	٣-اناث سعوديات	٧٠.٦٣	*١٠.١٢ *	*١١.١٣ *	---	
	٤-اناث غير سعوديات	٧٩.٨٧	٠.٨٨	١.٨٩	**٩.٢٤	---

يتضح من الجدول السابق (٩) ما يلى:

١- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠.٠١ بين الاناث السعوديات وكل من الذكور السعوديين وغير السعوديين فى البعد المعرفي لصالح مجموعتي الذكور، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين الاناث السعوديات وغير السعوديات فى البعد المعرفي لصالح غير السعوديات، بينما لم توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعات الفرعية الاخرى.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين الاناث السعوديات وكل من الذكور السعوديين وغير السعوديين فى البعد السلوكي لصالح مجموعتي الذكور، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين الاناث السعوديات وغير السعوديات فى البعد السلوكي لصالح غير السعوديات، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الفرعية الاخرى.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين الاناث السعوديات وكل من الذكور السعوديين وغير السعوديين فى الدرجة الكلية للاتجاه نحو التطرف لصالح

مجموعتي الذكور، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠.٠١ بين الاناث السعوديات وغير السعوديات فى الدرجة الكلية للاتجاه نحو التطرف لصالح غير السعوديات، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الفرعية الأخرى.

والنتائج السابقة للدراسة الحالية تشير في مجملها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ في التأثير المشترك لعاملي النوع والجنسية وجميعها لصالح مجموعتي الذكور (سعوديين – غير سعوديين) وتتفق تلك النتيجة مع النتيجة السابقة للدراسة الحالية والتي أكدت أن الذكور بصرف النظر عن الجنسية أكثر اتجاهاً نحو التطرف مقارنة بالإناث، وذلك في البعد المعرفي والبعد السلوكي للاتجاه نحو التطرف، وقد أكدت العديد من الدراسات ذلك.

كما تشير النتائج السابقة للدراسة الحالية كذلك إلى وجود فروق في البعد السلوكي والدرجة الكلية للاتجاه نحو التطرف لصالح الإناث غير السعوديات، وهذا يؤكد كذلك النتيجة السابقة للدراسة الحالية في أن غير السعوديين بصرف النظر عن النوع أكثر اتجاهاً نحو التطرف من السعوديين، وربما يعود ذلك كما اتضح سابقاً إلى الضغوط ومشاعر القلق التى يشعر بها غير السعوديين .

خاتمة وتوصيات:

مما سبق وفي ضوء ما أسفرت عن الدراسة الحالية من نتائج يتضح ضرورة التأكيد على تحسين بعض الظروف والمتغيرات الأسرية والتي منها المستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين، والتي تمثل البيئة الجاذبة للتطرف والاتجاه نحوه لدى المراهقين، والعمل على إشباع الحاجات النفسية خاصة الحاجة إلى تحقيق الذات، وتسهيل إنتماء المراهق لجماعات بالمدرسة والجامعة، خاصة للجماعات التي تعمل في بيئات ثقافية وإجتماعية مغايرة للبيئة الأصلية لتلك الجماعات مما يقلل من شعور الأبناء بالقلق والإحباط.

وحيث أن البحوث المرتبطة بالتنبؤ بالتطرف والاتجاه نحوه ما زالت نادرة في البيئة العربية قياساً بالبحوث التي أجريت في البيئات الأجنبية، مما يدعو إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول المتغيرات والعوامل المرتبطة بالتطرف والاتجاهات نحوه لدى المراهقين والشباب، وكذلك إجراء الدراسات التنبؤية لإكتشاف الأفكار والاتجاهات المتطرفة ، وكذلك إجراء المزيد من الدراسات التجريبية للتدخل لتعديل الاتجاهات غير السوية لدى المراهقين نحو التطرف والعنف والإرهاب.

المراجع :

أماني حسن حسن (٢٠٠٩): العنف الأسرى وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي (دراسة سيكو مترية- إكلينيكية)، **رسالة ماجستير غير منشورة،** كلية التربية، جامعة الزقازيق.

بلقاسم شتوان (٢٠٠٢): الإسلام والتطرف الديني، الجزائر، **مجلة جامعة الأميرعبد القادر الإسلامية،** العدد (١٢)، ٢٣٧-٢٥٦.

على سليم منصور (٢٠١١): اتجاهات الشباب السعودى نحو ظاهرة التطرف الفكرى: دراسة إجتماعية على عينة من طلبة جامعة القصيم ، **رسالة ماجستير غير منشورة،** عمان، الجامعة الأردنية.

محمد ثابت نور الدين (٢٠٠٤): بعض الأبعاد النفسية والاجتماعية المرتبطة بتطرف الاستجابة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قنا، **رسالة دكتوراه غير منشورة،** جامعة القاهرة.

محمد جعفر جمل الليل، هدى صالح الشميرى (٢٠١٣): الفروق في الاتجاهات نحو التطرف وبعض الأعصبة النفسية لدى عينة من طالبات المراحل الدراسية المتوسطة والثانوية والجامعية في مدينة مكة المكرمة، **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية،** المجلد الخامس، العدد الأول، ٣٧٣-٤١٠.

محمد مكرم ابن منظور (١٩٩٥): لسان العرب، الطبعة الثالثة، تحقيق عبد الله علي وآخرون، القاهرة، دار المعارف.

محمد محمود أبو دواية (٢٠١٢): الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، **رسالة ماجستير غير منشورة،** كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.

ممدوح صابر أحمد، أحمد صابر الشركسي (٢٠٠٩) : التطرف الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية، **دراسات عربية في علم النفس،** المجلد (٨)، العدد (٤) ٧٩١-٨٢٩.

يحيى أحمد بنى فياض (٢٠٠٨): ظاهرة التطرف الفكرى ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، عمان، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية.

Ajzen, I. (2005): **Attitudes, personality and Behavior**, 2nd Edition, New York, Open University Press.

Akers, S., Kne, M., & Stankov, E., (2009): patterns of thinking in militant extremism Gerard, **Journal of Psychological Science**, Vol. 4 (3).

Bertelsen, P., & Ozer, S., (2018): Extremism Scale (ES), **Research Unit Life Psychology**, U.S. Institute of Peace.

Benard, C. (2005). A Future for the Yong Options for helping Middle Eastern Youth Escape the Trap of Radicalization, **Unpublished Master Degree**, Los Angles, National Security Research Division.

Breton, A., (2002): **Political Extremism and Rationality** Columbia, Columbia University.

Candilis, P., (2001): Ethics and state extremism in defense of liberty**. Journal of the American Academy of Psychiatry & the Law**. Vol. 29 (4) 452-456.

Costello, M., Barrett-Fox, R., Bernatzky, C., Hawdon, J., & Mendes, K., (2018): Predictors of Viewing online extremism among America's Youth, **Youth & Society**, 1-18.

Danielsson, A., (2010): Extremism in Sweden, Report from Swedish Security service, **the National council for crime Prevention,** Stockholm, Sweden.

Davies, L., (2008): Educating against extremis: Towards a critical Politicization & Yong People, **International Review & Education**, Vol. 55 (2/3) 183-203.

Devydov, D. (2015): The Causes of Youth Extremism and Ways to Prevent it in the Educational Environment, **Russian Education and Society**. Vol. 57, (3). 146-162.

Hedayah, (2014): The roles of families and communities in strengthen community resilience against violent extremism, Abu Dhabi, **Global Center on Cooperative Security**.

Hogg, M., (2001): A social identity theory of Leadership **Personality & Social Psychology Review** . Vol. 5 (3) 184-200.

Hughes, C. (2015): **Terrorism**, London, Independence Educational Publishers.

Khalil, J. & Zeuthen, M. (2014): A case study of c0uner violent extremism (CVE) Programming: Lessons from (OTI'S) Kenya

Transition Initiative Stability: **International Journal of Security and Development**, 3 (1) 1-31.

Khlomov K.D., Davydov, (2017): Violent Extremism Dispositions Scales (VEDS) Questionnaire for the diagnosis of violent extremism attitude, Russian Presidential Academy of National Economy and Public Administration, **Psychology and Law**, Vol. 7, (1) 106-121.

Murkowski, M & Miller, S., (2014): Education, Intelligence, and Attitude Extremity. **Public Opinion Quarterly**, Vol. 78, (4) 832-858.

Michael, M. , (2002): Terrorism, apocalyptic ideology, and Young martyrs: why peacebuilding matters? **Paper presented at the American Psychological Association Conference in Chicago**, August, 2002.

Quassini, N., & Verma, A., (2018): Socio-economic inequality or demographic Conditions: A Micro- Level analysis of terrorism in shark hand, **Journal of Victim logy and Victim Justice**, Vol. 1 (1) 63-84.

Tuttle, J., (2016): **Turning to Constructivism and Psychology**: The Need for innovative Responses to Extremism, **Dietrich college of Humanities and Social Science.**

Zeiger, S., (2016): Countering Violent Extremism Research Landscape, **expanding research on cantering violent extremism,** Edith Cowan University, Australia.

Zubok, I. , & Chuprov, V. , (2010). The Nature and Characteristics of Youthful Extremism, **Russian Education and Society,** Vol. 52, (1) 45-68.